جبهات روسية أوكرانية مشتعلة.. ومساعدات بريطانية عسكرية بالطريق لكييف

زيلينسكي: موسكو تقصف برجا تلفزيونيا بخاركيف في إطار حملة ترهيب

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي

من الجبهات الروسية الأوكرانية

الجيش الأوكراني على جبهات القتال

«وكالات» : صرح الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بأن ضربة صاروخية روسية دمرت برجا تلفزيونيا في خاركيف في إطار مساعي الكرملين المستمرة لترهيب ثاني أكبر مدينة بأوكرانيا، التي تعرضت في الأسابيع الأخيرة لهجمات متكررة على نحو متزايد.

وقال زيلينسكي في كلمة ألقاها مساء الاثنين إن الغارة سعت إلى «جعل الرعب مرئيا للمدينة بأكملها ومحاولة الحد من اتصال خاركيف ووصولها إلى المعلومات».

تقع خاركيف شمال شرقي أوكرانيا على خط المواجهة الذي يبلغ طوله قرابة 1000 كيلومتر، حيث تخوض القوات الأوكرانية والروسية معركة منذ أكثر من عامين، مع غزو موسكو واسع النطاق لأوكرانيا.

ولم يتغير خط المواجهة إلا قليلا وسط حرب استنزاف تركزت في الغالب على المدفعية والطائرات المسيرة والخنادق. منذ أواخر مارس/آذار، كثفت روسيا ضغوطها على خاركيف بهدف استغلال نقص منظومات الدفاع الجوي في أوكرانيا، وقصفت شبكة الكهرباء المحلية وأصابت بنايات سكنية.

يوم الإثنين، ضرب صاروخ روسي من طراز "كيه اتش59- برج التلفزيون الذي يبلغ ارتفاعه 250 مترا في خاركيف، ما أدى إلى انشطاره إلى نصفين تقريبا وإيقاف البث.

وقال مركز أبحاث مقره في واشنطن إن روسيا ربما تتطلع إلى شن هجوم بري على خاركيف. وأوضح "معهد دراسة الحرب" في تقييم له أن الكرملين "يشن عملية جوية وإعلامية منسقة لتدمير مدينة خاركيف، وإقناع الأوكرانيين بالفرار، وتهجير ملايين الأوكرانيين داخليا قبل عملية هجومية روسية محتملة في المستقبل على المدينة أو في مكان آخر بأوكرانيا".

وأضاف المعهد أن الوصول المتوقع لمساعدات عسكرية جديدة إلى أوكرانيا من شركائها الغربيين في الأسابيع المقبلة ربما دفع روسيا إلى تكثيف هجماتها قبل وصول المساعدات، وأن محاولة الاستيلاء على خاركيف وقتها من شأنها أن تشكل "تحديا كبيرا" لقوات الكرملين. ولتجنب هذا، فإن القيادة العسكرية الروسية "ربما تحاول تدمير مدينة خاركيف بضربات جوية وصاروخية وبطائرات مسيرة، والدفع من أجل نزوح داخلي واسع النطاق للمدنيين الأوكرانيين"، وفقا للمعهد.

في هذا الصدد، يعود مجلس الشيوخ الأميركي إلى واشنطن للانعقاد للتصويت على مساعدات حربية بقيمة 61 مليار دولار لأوكرانيا بعد أشهر من التأجيل.

وقال زيلينسكي إن الرئيس الأميركي جو بايدن أكد له أن المساعدات ستشمل قدرات طويلة المدى وقدرات مدفعية.

وأضاف "هناك أربع أولويات أساسية: الدفاع عن السماء، والمدفعية الحديثة، والقدرة بعيدة المدى، وضمان وصول حزم المساعدات الأميركية في أقرب وقت ممكن". بيد أن أنباء أقل بهجة جاءت من الاتحاد الأوروبي، إذ لم تعط الدول الأعضاء التي تمتلك منظومات الدفاع الجوي «باتريوت» إشارة واضحة يوم الإثنين على أنها قد تكون على استعداد لإرسالها إلى أوكرانيا، التي تسعى بشدة للحصول على ما لا يقل عن سبع من بطاريات الصواريخ.

من ناحية أخرى، أعلنت القوات الجوية الأوكرانية، صباح الثلاثاء، أن روسيا أطلقت 16 طائرة مسيرة من طراز "شاهد" وصاروخين باليستيين من طراز "إسكندر-إم" فوق المناطق الجنوبية والوسطى بأوكرانيا.

وأضافت أنه تم اعتراض جميع الطائرات المسيرة إلا واحدة. وفي أوديسا، أصيبت بناية سكنية خلال الهجوم الذي وقع أثناء الليل، ما أدى إلى إصابة تسعة أشخاص، حسبما قال حاكم المنطقة، أوليغ كيبر، على تطبيق "تليغرام" يوم الثلاثاء. وأضاف كيبر أن من بين المصابين رضيعان، وطفلان يبلغان من العمر 9 و12 عاما.

من جهة أخرى يوم جديد من التصعيد والاقتتال تشهده الجبهات الروسية الأوكرانية، الثلاثاء. ويواصل الجيش الروسي محاولة بسط المزيد من السيطرة على أراضي أوكرانيا، فيما تسعى كييف للحصول على مزيد من الدعم اللوجستي من حلفائها.

وفي آخر التطورات، قالت القوات الجوية الأوكرانية إن أنظمة الدفاع الجوي التابعة لها دمرت 15 من أصل 16 طائرة هجومية مسيرة أطلقتها روسيا.

وأضافت في بيان على تطبيق «تليغرام» أن روسيا أطلقت أيضا صاروخين باليستيين قصيري المدى من طراز إسكندر استهدفا أوكرانيا، لكنها لم تقدم مزيدا من المعلومات عما حدث للصاروخين.

وقال مسؤولون عسكريون أوكرانيون في وقت مبكر من أمس إن روسيا شنت هجوما بطائرات مسيرة على أوكرانيا بما في ذلك العاصمة كييف ما أدى إلى إصابة 9 أشخاص في ميناء أوديسا المطل على البحر الأسود بينهم أربعة أطفال.

وقال حاكم منطقة أوديسا عبر تطبيق «تليغرام» إن الأطفال المصابين، ومن بينهم رضيعان، نقلوا إلى المستشفى بالإضافة إلى ثلاثة من البالغين المصابين. وأضاف أن عدة مبان سكنية في المدينة تضررت واشتعلت فيها النيران. وأضافت إدارة المدينة أن ما لا يقل عن 14 شقة لحقت بها أضرار.

يأتي ذلك فيما أفادت وزارة الدفاع الروسية بأن أنظمة الدفاع الجوي دمرت 4 صواريخ «ألخا» فوق مقاطعة بيلغورود.

وجاء في بيان لوزارة الدفاع: «ليلاً، تم إحباط محاولة من قبل نظام كييف لتنفيذ هجوم إرهابي على أهداف في الأراضي الروسية باستخدام راجمات «ألخا» لإطلاق الصواريخ المتعددة».

وبحسب الوزارة دمرت «أنظمة الدفاع الجوي المناوبة 4 صواريخ في مقاطعة بيلغورود».

هذا ويزور رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك الثلاثاء بولندا حيث سيعلن عن مساعدات عسكرية إضافية لأوكرانيا بقيمة 500 مليون جنيه إسترليني لتمكينها من التصدّي للزحف الروسي، بحسب ما أعلن لندن مساء الاثنين.

وقال داونينغ ستريت في بيان إنّ سوناك سيلتقي في وارسو كلا من نظيره البولندي دونالد توسك والأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، وسيبحث معهما خصوصاً الملف الأوكراني، وعلى نطاق أوسع، الأمن الأوروبي.

وتأتي هذه الزيارة في وقت تناشد فيه كييف حلفاءها زيادة مساعداتهم العسكرية لها، ولا سيّما من خلال إمدادها بالذخيرة اللازمة لصدّ الهجمات الروسية.

وبعد مفاوضات طويلة وشاقّة، صوّت مجلس النواب الأميركي السبت على حزمة مساعدات ضخمة لكييف بقيمة 61 مليار دولار.

ونقل بيان داونينغ ستريت عن سوناك قوله إنّ «الدفاع عن أوكرانيا في مواجهة الطموحات الوحشية الروسية هو أمر حيوي لأمننا ولأوروبا بأسرها».

وحذّر رئيس الوزراء البريطاني من أنّه إذا انتصر بوتين «في هذه الحرب العدوانية، فهو لن يتوقف عند الحدود البولندية».

وهذه المساهمة الجديدة من المملكة المتّحدة، وهي أساساً إحدى الدول الرئيسية في تقديم مساعدات لأوكرانيا، ترفع الدعم العسكري البريطاني لكييف إلى ثلاثة مليارات جنيه إسترليني للعام 2025/2024–2025، بحسب داونينغ ستريت.

وسيتم استخدام هذه المساعدات «لكي يتم سريعاً توفير الذخيرة» التي تحتاج إليها أوكرانيا «بشكل عاجل»، بالإضافة إلى طائرات بدون طيار سيتمّ شراؤها من المملكة المتحدة، ودعم فني.

ومن المفترض بالعتاد الذي سترسله وزارة الدفاع البريطانية إلى أوكرانيا أن يساعد كييف في «صدّ الغزو الروسي برّاً وبحراً وجواً».

وتشمل هذه المساعدات 60 زورقاً، وأكثر من 1600 صاروخ، بينها خصوصاً صواريخ للدفاع الجوي وصواريخ كروز من طراز ستورم شادو.

كما تشتمل المساعدات على ما يقرب من أربعة ملايين طلقة ذخيرة من أعيرة صغيرة. وفي بيانه شدّد داونينغ ستريت على أنّ أوكرانيا «تواجه تهديداً وجودياً» حيث «تواصل روسيا غزوها الهمجي، مما يعرّض أمن واستقرار أوروبا بأسرها للخطر».

ومن المقرر أن ينتقل رئيس الحكومة البريطانية بعد ذلك إلى برلين حيث سيلتقي المستشار الألماني أولاف شولتس.

من جهة أخرى كشف المكتب الوطني لمكافحة الفساد في أوكرانيا، أمس الثلاثاء، اتهام وزير أوكراني بالاستيلاء على مساحات كبيرة من الأراضي المملوكة للدولة.

وذكر المكتب أن الوزير استولى مع آخرين على 1250 قطعة أرض تبلغ مساحتها الإجمالية نحو 2500 هكتار.

وذكرت العديد من وسائل الإعلام الأوكرانية أن الاتهامات تركزت على وزير الزراعة الاوكراني ميكولا سولسكي، الذي نفى في بيان نشرته وزارته عبر مواقع التواصل الاجتماعي، هذه الاتهامات.

ومع ذلك، أقر الوزير بعمله محامياً في نزاع على الأراضي بين الشركات المملوكة للدولة ومدنيين في 2017 و2018.

وأضاف أن الإجراءات القضائية في هذه القضية لا تزال معلقة، وقال: «من جهتي، أضمن الشفافية المطلقة في إثبات الحقيقة».

وذكرت تقارير نقل الأراضي المملوكة لشركة للدولة في منطقة سومي شمالي أوكرانيا إلى ملاك جدد بين2017 و 2021.

وأضافت التقارير أنه يشتبه أيضاً في تورط موظفين في المكتب المسؤول عن ملكية الأراضي في الفساد.

ويعد القضاء على الفساد شرطاً أساسياً حتى تتمكن أوكرانيا من التقدم في محادثات الانضمام مع الاتحاد الأوروبي، والتي بدأت في ديسمبر الماضي.

وانتخب سولسكي لعضوية البرلمان الأوكراني في الانتخابات البرلمانية المبكرة التي أطلقها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في 2019، وعين وزيراً للزراعة في مارس 2022.

وانتشرت تكهنات في وسائل الإعلام الأوكرانية أخيراً بإقالة عدد من الوزراء، بينهم سولسكي.

من جانب آخر قامت سويسرا بتجميد 13 مليار فرنك (14.2 مليار دولار) من الأصول الروسية المحتفظ بها في البلاد، والتي تشمل أكثر من 7 مليارات فرنك من احتياطيات وأصول البنك المركزي الروسي.

وأفادت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أمس الثلاثاء، بأن إجمالي حجم الأصول الخاصة المجمدة حتى نهاية عام 2023 بلغ 5.8 مليار فرنك.

وقالت أمانة الدولة للشؤون الاقتصادية أمس الثلاثاء، إن الرقم يمثل انخفاضاً بالمقارنة مع عام 2022، ويعكس خسائر التقييم.

وقرر مجلس الولايات السويسري في مارس الماضي، استخدام أصول البنك المركزي الروسي المجمدة في البلاد بقيمة نحو 8.5 مليار دولار، لإعادة إعمار أوكرانيا.

جدير بالذكر أن سويسرا تخلت عن حيادها التاريخي لكي تعتمد عقوبات الاتحاد الأوروبي المفروضة ضد روسيا بعد غزوها أوكرانيا، وهي خطوة ثبت أنها مثيرة للجدل.

وبعد شن روسيا حربها على أوكرانيا سارعت الولايات المتحدة والدول الأوروبية للرد عليها بعقوبات متعددة، إلى جانب إطلاق خطط لتجميد ومصادرة أصولها.

ويقدر حجم أصول روسيا المجمدة من قبل الغرب، بما يتراوح بين 300 و350 مليار دولار، وهو ما يقارب نصف احتياطيات روسيا من الذهب والنقد الأجنبي.

قصف صاروخي

الجيش الروسي على جبهات القتال في أوكرانيا